Quarterly Journal of Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith
Imam Sadiq University
Language Center

Vol. 3, Issue. 2 (Series 10), Autumn 2025, pp. 241-258

Analysis of the Narrative Situations in the Surah and Their Function in Developing the Overarching Plot of the Story

Ibrahim Bazargani*

* Assistant Professor, Department of Philosophy and Wisdom of Art, Faculty of Advanced Art Studies, Institute of Higher Education in Islamic Art and Thought, Qom, Iran.
Email: dr.bazargani@itaihe.ac.ir orcid.org/0009-0006-5434-2382

Abstract

This research aims to analyze the narrative structure of the story of Prophet Joseph (peace be upon him) in the Holy Quran based on the Aristotelian model of narrative. The main issue of the study is to identify and explain how the dramatic situations in this story are linked and sequenced, demonstrating how these situations form a chain that drives the actions and shapes the overall plot. The research method is structural-narrative analysis, focusing on the text of Surah Yusuf (peace be upon him) itself. The findings indicate that the story of Joseph consists of seven main situations and two intermediate connectors, which are sequentially and causally linked. Additionally, the presence of "narrative gaps" is a prominent feature of this story, actively engaging the audience's mind in completing the untold parts, thereby enriching the dramatic quality of the work and deepening interaction with it. With elements such as suspense, conflict, and the hero's passage through successive trials, this narrative is assessed as having a coherent structure consistent with the principles of classical drama.

Keywords: Surah Yusuf – Narrative Elements – Drama – Situation / Setting.

Received: July 27, 2025 Revised: August 23, 2025 Accepted: 29 September 2025
Article type: Research Article 10.30497/ISQH.2026.249348.1072
Publisher: Imam Sadiq University
© The Author(s).
How to cite: Bazargani, I. (2025). Analysis of the Narrative Situations in the Surah and Their Function in Developing the Overarching Plot of the Story. *Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith*, *3*(2), 241-258. doi: 10.30497/isqh.2026.249348.1072

الدراسات البينية في القرآن والحديث، السنة ٣، المجلد ٢، العدد ١٠، الخريف ٢٠٢٥ / ١٤٤٧، صص.٢٤١-٢٥٨

دراسة تحليلة سردية للمواقف القصصية في سورة يوسف عليه السلام ودورها في دفع الحبكة العامة للقصة

إبراهيم بازركاني*

* أستاذ مساعد، قسم فلسفة وحكمة الفن، كلية الدراسات العليا للفنون، معهد التعليم العالي للفن والفكر الإسلامي، قم، إيران.

أوركيد: ٠٠٠٩-٠٠٠٦-٥٤٣٤-٢٣٨٢ dr.bazargani@itaihe.ac.ir

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل البنية السردية لقصة نبيّ الله يوسف(عليه السلام) في القرآن الكريم اعتمادًا على النموذج الأرسطي للسرد. وتتمحور إشكالية الدراسة حول تحديد وشرح كيفية ترابط المواقف الدرامية في هذه القصة وتسلسلها، وبيان: كيف تُشكِّل هذه المواقف سلسلةً متتابعةً تدفع بالأحداث وتُسهم في بناء الحبكة العامة؟ وقد اعتمد البحث منهج التحليل البنيوي-السردي، مع التركيز على نص سورة يوسف(عليه السلام) نفسه. وتُشير النتائج إلى أن قصة يوسف تتكوّن من سبعة مواقف رئيسة ورابطين وسيطين، ترتبط فيما بينها على نحوٍ تسلسلي وسببي. كما تُعدّ ظاهرة «الفجوات السردية» سمةً بارزة في هذه القصة، إذ تُسهم في إشراك ذهن المتلقي بفاعلية في استكمال الأجزاء غير المصرَّح بها، مما يُثري البعد الدرامي للعمل ويُعمّق التفاعل معه. وبما تتضمنه القصة من عناصر التشويق والصراع ومرور البطل بسلسلة من الابتلاءات المتعاقبة، يمكن تقييم هذا السرد بوصفه ذا بنية متماسكة تنسجم مع مبادئ الدراما الكلاسيكية.

المفردات الرئيسية

سورة يوسف، عناصر السرد القصصي، الدراما، المواقف، أرسطو.

نوع المقالة: علمية محكمة

تاريخ الوصول: ٢٧ تمّوز ٢٠٢٥ تاريخ المراجعة: ٢٣ آب ٢٠٢٥ تاريخ القبول: ٢٩ أيلول ٢٠٢٥

الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه السلام OPEN ACCESS

doi: 10.30497/ISQH.2026.249348.1072

© المؤلف (المؤلفون)

الإحالة: بازركاني، إبراهيم. (٢٠٢٥). دراسة تحليلة سردية للمو اقف القصصية في سورة يوسف عليه السلام ودورها في دفع الحبكة العامة للقصة. *الدراسات البينية في القرآن والحديث*، ٣ (٢)، ٢٤١-٢٥٨. doi: 10.30497/isqh.2026.249348.1072

المقدمة

تعد قصة يوسف عليه السلام من أكثر القصص جاذبية في الثقافة الإسلامية. وقد عرف القرآن هذه القصة بأنها «أحسن القصص». وعلى الرغم من أن القرآن يروي سيرة نبي، فإن القصة التي يرويها تحوي دراما بالمعنى الأرسطي للكلمة؛ أي أفعالًا متتابعة ومترابطة بحيث يؤدي كل حدث إلى حدث آخر. وبهذا التفسير يمكن تحليل قصص القرآن الأخرى أيضاً بشكل سردي، لما فيها من شد وجذب. فقصة النبي يونس وقصة النبي عزير وقصة إبراهيم عليه السلام جميعها تستفيد من الدراما. لكن سورة يوسف عليه السلام هي الرواية الطويلة الوحيدة التي تُروى أيضاً بشكل قصصي. وهذا ما أدى إلى ظهور دراسات تحليلية قائمة على الدراما والقصة حول هذه السورة، سواء في الوسط الناطق بالفارسية أو بين العلماء العرب.

يشير تأليف العديد من المقالات والكتب حول قصة يوسف عليه السلام إلى أهميتها في ذاكرة وعقل المسلمين. وتختلف زاوية البحث في كل من هذه الأعمال عن الأخرى، مما يظهر الطبيعة متعددة الأوجه لقصة يوسف عليه السلام ، وهي سمة من سمات الظواهر الإنسانية. ومن الجدير بالذكر أن معظم وجهات النظر ذات طبيعة أدبية، وفي بعض الحالات تحول المنظور نحو علماء السينما والمسرح. ومع ذلك فإن سورة يوسف عليه السلام تطلب فرصة جديدة في كل مرة، ويمكن تصميم نهج مميز لهذه القصة يكون مبتكرا. في هذا البحث، سيتم تحليل السورة بناءً على المواقف القصصية في سورة يوسف عليه السلام وهذه المواقف تؤدي إلى حدوث الأفعال، ويخلق كل منها عقدة حتى يحين الموقف التالي. وبعبارة أوضح نريد «أن نعرف كم موقفًا يُصمم في قصة يوسف وكيف تتصل هذه المواقف ببعضها وتدفع القصة للأمام؟». وبناءً على هذا النهج، ستكون المنهجية أيضاً تحليلية.

خلفية البحث:

كما سبق ذكره، هناك العديد من البحوث حول قصة يوسف عليه السلام. يمكنني عدّها فيما يلي:

١. حميد إسماعيل زاده فيني في رسالة الماجستير (٢٠٠٨م) بعنوان: «دراسة الجوانب الدرامية لقصة سيدنا يوسف مع نظرة إلى تفسير العتيق النيشابوري (السورآبادي)».
٢. نعمت الله إيران زاده وسيد أحمد ذبيحي في مقالة «موضوعات القصة القرآنية لسيدنا يوسف في الشعر المعاصر» (٢٠١٥م). تهدف هذه المقالة إلى تحليل كيفية حضور رموز قصة يوسف في الشعر المعاصر، وهي بعيدة عن دراسة القصة بذاتها.
٣. مرتضى حيدري في مقالة «مورفولوجيا قصة سيدنا يوسف في ترجمة تفسير الطبراني» (٢٠١٥م). في هذه المقالة، يتم اعتماد مورفولوجيا بروب كنموذج للدراسة، ويعيد الكاتب

من خلالها قراءة قصة يوسف. ويوضح أن النموذج الذي قدمه بروب مؤثر في قراءة قصة يوسف. التحليل في هذه المقالة ليس من منظور درامي بل من منظور بنيوي. في حين أن ما سيتم بحثه في المقالة الحالية هو الجوانب القصصية للسورة محوراً على النظام المسرحي الأرسطي.

٤. بابك دهقاني وفريدة أنصاري في مقالتهما «انعكاس عناصر قصة سيدنا يوسف في فن شعراء القرن السادس الهجري (جمال الدين الأصفهاني، عبد الواسع الجبلي، حسن الغزنوي، الأنوري)» (٢٠١٨م). تتناول هذه المقالة كيفية تفاعل شعراء القرن السادس مع سورة يوسف وليس سرد السورة بذاتها.

٥. حميد عابدي ها وپرستو كلاهدوزها في مقالة «دراسة الجوانب القصصية في سورة يوسف المباركة وأثرها في مثنوي مولوي» (٢٠١٥م). تبحث هذه المقالة في قصة يوسف عليه السلام من حيث دورها في المثنوي، وليس في البنية القصصية ذاتها.

٦. مرتضى زارع برمي وخليل برويني في «المكان، الزمان، الرؤيا وتصوير الشخصيات في سورة يوسف» (٢٠١٢م) قاما بتحليل العناصر القصصية وقياس كل منها محوراً على التنوع المعجمي ودورها، لكنهما لم يدرسا في كُلية القصة. حدد الكاتبان العناصر التي تتضمنها القصة، وموقع كل منها في القصة، وبأي كلمات رويت، لكن لم يتم تكوين البنية القصصية. كان هدف الكاتبان إظهار أن قصة يوسف عليه السلام أيضاً تستفيد من عناصر سردية مثل الزمان، والمكان، والشخصية، والرؤيا.

٧. صديقة زودرنج وإلهام رحمتي في مقالة «التحليل الأدبي للموضوع الرئيسي لقصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم» (٢٠١٥م). تدور هذه المقالة محوراً حول موضوع القصة، وكُتبت بقصد اكتشاف حبكة القصة. حدد الكاتبان أهم الموضوعات على النحو التالي: شخصية سيدنا يوسف عليه السلام، أحداث القصة، أقوال الشخصيات، كلمات الراوي، مشاهد القصة، وأنماط التكرار. يمكن التأمل في سبب تسمية هذه المكونات القصصية بـ«اجزاء القصة».

في الأعمال العربية أيضاً يمكن ذكر بحوث من هذا القبيل:

١. علاء عبد اللطيف السيد النجار في مقالة «بلاغة تقنيات السرد في النص القرآني (سورة يوسف عليه‌السّلام أنموذجاً)» (٢٠٢٢م). تحلل هذه المقالة عناصر قصة سيدنا يوسف عليه‌السّلام وآلية عمل هذه العناصر. تحدد أهداف كل عنصر، وتتأمل في إيلاء الاهتمام

للصفات الجسدية لسيدنا يوسف إلى جانب خصاله الأخلاقية، وتحدد أنواع الشخصيات في القصة. لا شيء من ذلك يشكل بناءً للقصة، بل هو دراسة للقصة من منظور مكوناتها.

٢. مريم إبراهيم غبان في مقالة «تجليات الرؤيا في سورة يوسف وأثرها في تشكيل السرد القصصي الحديث (بحث في البنية السردية)» (٢٠١٨م). تبحث هذه المقالة في الرؤيا ودورها في تشكيل القصة في العصر الحاضر، وتجعل سورة يوسف محلاً للدراسة. حيث أن للرؤيا دور مهم في القصّ الحديث، وسلسلة الرؤى تتحكم في مسار الأحداث وتوجهها إلى درجة أن الفعل القائم على الرؤيا يُدَّعى أنه المحرك الرئيسي للسرد. بهذا الوجه سلكت المقالة الحالية مساراً آخر ولا تلتقي مع هذه المقالة.

٣. رنا أحمد عبد الحليم في مقالة «المفارقة الدرامية في سورة يوسف عليه‌السّلام» (٢٠١٧م). يبحث هذا العمل في سمة خاصة من سمات عناصر القصة، وهي إيجاد مسافة بين المتلقي والشخصية. تقدم هذه السمة للمتلقي معطيات مسبقاً لا يعلم بها شخص القصة، مما يزيد من قلق وتوتر المتلقي. في هذه المقالة أيضاً تُعتبر قصة يوسف حالة دراسة.

٤. كمال أحمد غنيم، «بناء السرد القصصي في سورة يوسف» (٢٠١١م).

٥. بركات محمد أحمد، «قصة سيدنا يوسف (دراسة أدبية)» (٢٠٠٩م). يبحث هذا العمل في قصة يوسف في مقابل الخيال والواقع، ويرى تميز هذه القصة عن القصص المصنوعة البشرية في كون قصة يوسف عليه‌السّلام واقعاً. من هذا المنظور، فإن إخوة يوسف عليه‌السّلام يمثلون واقعاً في الفعل الاجتماعي. لقصة يوسف كثافة القصة القصيرة، ودقة السيرة، وسردية الرواية، ومحورية الحوار في المسرح، ودرامية السينما بكل خصائصها. وبناءً على ذلك، فإن سورة يوسف لا تُعتبر قصة فحسب، بل تُعتبر وتحلل كواقع شبيه بالقصة.

٦. محمد رشدي عبيد، «قصة يوسف عليه‌السّلام في القرآن الكريم (دراسة أدبية)» (٢٠٠٣م). تناولت هذه المقالة أيضاً سورة يوسف عليه‌السّلام كقصة قرآنية وليس كدراما أرسطية.

ومن بين المصادر، هناك أعمال تحلل جميع قصص القرآن، منها: حسين فرخي في كتاب «البنية المسرحية لقصص القرآن» (٢٠١٧م)، وأحمد جولائي وأحمد نوردريائي في مقالة «الإمكانيات الدرامية لقصص القرآن» (٢٠١٩م). هذا البحث يتوافق في موضوعه مع الأعمال المذكورة.

تكمنُ أصالة هذه الدراسة في نهجها القائم على تحليل المواقف والسلسلة العلية-المعلولية في البنية السردية لسورة يوسف عليه السّلام. على عكس الدراسات السابقة التي ركّزت غالباً على عناصر القصة المتفرقة؛ مثل الزمان والمكان وتصوير الشخصيات أو الموضوع، أو على تطبيق نماذج سردية عامة كالمورفولوجيا (مثل نموذج بروب)، فإن هذه المقالة تستلهم النموذج الأرسطي، حيث تحدد سبعة مواقف درامية رئيسية ووصلتين وسيطتين في السورة، وتحلل كيفية ارتباطها العلي والمعلولي. كما يتميز البحث أيضاً بإيلاء اهتمام خاص لـ«الفجوات السردية» باعتبارها أداة واعية في تطوير الدراما ومشاركة المتلقي. وتوضح الدراسة أن هذه الفجوات ليست مجرد فراغات في السرد، بل هي عامل يعمق تفاعل القارئ ويزيد من الثراء الدرامي من خلال إكمال السرد ذهنياً. بالإضافة إلى ذلك، تتناول المقالة الوحدة العضوية والبنية المتماسكة درامياً للسورة، من خلال تتبع التحول الدائري للسرد؛ من حلم يوسف عليه السّلام إلى تحقيقه، وتحليل تحول النصوص الفرعية مثل معاناة يعقوب عليه السّلام إلى نص رئيسي. ونتيجة لذلك، فإن الإضافة الجوهرية لهذا البحث لا تكمن فقط في تحليل الديناميكية والروابط السببية بين المواقف، واكتشاف المنطق الدرامي الذي يحكم تسلسل الأحداث مما يميزه عن الدراسات الوصفية أو المواضيعية البحتة بل في تقديم قراءة متماسكة للسورة ككل درامي متكامل.

منهجية البحث:

تعتمد منهجية هذه المقالة على «التحليل البنيوي. السردي» بالاستناد إلى النموذج الأرسطي للدراما. وقد تم تنفيذ هذه المنهجية عبر المراحل التالية:

١. تصميم النموذج النظري الأرسطي بناءً على كتاب «فن الشعر»:

الإطار النظري للتحليل هو مبادئ الدراما الكلاسيكية لأرسطو، القائمة على عناصر مثل الحبكة، التعقيد والحل، التشويق، الصراع، تطور الشخصية، ووحدة الفعل.

٢. تحليل المواقف الدرامية:

وفقاً للنموذج الأرسطي تم تقسيم القصة بأكملها إلى سبعة مواقف رئيسية ووصلتين وسيطتين. وتم فحص كل موقف من حيث دوره في التقدم السببي للقصة، وإحداث التشويق أو الصراع، واختبارات البطل، وارتباطه بالموقف السابق واللاحق.

٣. تحديد آليات السرد:

في كل موقف تم تحليل ما يلي:

- الفجوات السردية ودورها في إشراك المتلقي.

- تحول زاوية الرؤية: من الشخص الثالث إلى الأول والعكس.
- العناصر الرمزية المتكررة مثل الحلم، القميص.
- الروابط السببية بين المواقف.

٤. تحليل البنية الكلية للسرد:

من خلال تتبع سلسلة المواقف تم تفسير البنية العامة للقصة على شكل دورة تبدأ من الحلم حتى تحقيقه، وتقوم على وحدة الفعل الأرسطوئية.

٥. توضيح مميزات السرد:

أخيراً تم استخلاص وعرض أوجه تميز هذا التحليل بما في ذلك الاهتمام بالسلسلة السببية للمواقف والدور الفاعل للفجوات.

وبالتالي، فإن هذه المقالة لا تعتمد على المناهج الكمية أو الإحصائية، بل تستخدم منهج تحليل نصي بنيوي مركز على النص مع الاعتماد على الإطار النظري لأرسطو في «فن الشعر» لدراسة التماسك الدرامي والمنطق السردي في سورة يوسف عليه‌السّلام.

١.تحليل خصائص القصة:

من وجهة نظر الكاتب، فإن قصة يوسف عليه‌السّلام تحتوي على سبعة مواقف، وعُنصرين وسيطين يربطان الموقف الثاني بالثالث. تبدأ القصة باستهلال يضع محور جميع الأحداث بين يدي المتلقي. في هذه القصة، يخوض البطل سلسلة من الاختبارات، ومع اجتياز كل مرحلة يقترب أكثر من الكمال الذي وُعد به في استهلال القصة. يرى البطل في الحلم منزلته الرفيعة، وبعد اجتياز الاختبارات تتجسد تلك المنزلة، لكن بلوغ الحلم ليس سهلاً ويتطلب مرور البطل عبر طرق وعرة.

من خصائص قصة يوسف عليه‌السّلام أنها تُروى دفعة واحدة على عكس القصص الأخرى المتناثرة والمتقطعة أحيانًا. حتى قصص موسى عليه‌السّلام والتي تشغل الحيز الأكبر من حيث الحجم القصصي، لم تُقدَّم في سورة واحدة ولا في قالب منظّم. فقط قصة يوسف عليه‌السّلام هي التي جُمعت كلها في سورة واحدة ولها نسق سردي. أي أن جميع الأحداث متعاقبة ومتدرجة. وفي الوقت نفسه في كل موقف مُسرد يُترك عنصر ما كـ«زرع» ليربطه بالموقف التالي وبذلك يظل التسلسل السردي للقصة محفوظًا.

في قصة يوسف عليه‌السّلام لا يُصرح في أي موضع بجماله بشكل عام. لا تدور القصة حول جمال يوسف عليه‌السّلام بل حول نموّه وارتقائه. ينتقل يوسف عليه‌السّلام من خلال الشخصية التي يكتسبها في عملية نموّه من مدينة أو منطقة ضعيفة إلى منزلة سامية. زاوية الرؤية هي الراوي الثالث لكنها تحيد

أحياناً لتُستبدل بزاوية الرؤية الثانية -المخاطَب- وتتحدث مع المتلقي لتبلغه الأسرار الخفية وتقدم له بهذه الآلية معطيات إضافية.

تُعد **الفجوات** سمة مهمة في هذا السرد. فمع أن القصة تروي جزءً من حياة يوسف، إلا أنها تنتقي داخل هذا الجزء نفسه. ولذلك لم تُذكر العديد من التفاصيل. وربما أخفت بعض التفاصيل عمداً. فانتماء يوسف عليه‌السّلام الجغرافي والعمر الذي وقعت فيه هذه الأحداث وشخصية الملك المصري ومنزلته وعدد إخوة يوسف كل ذلك غير مكشوف للمتلقي. لذا يتعين عليه حتما ملء هذه الفجوات بنفسه. هذه السمة تستدعي إبداع المتلقي وتشركه في خلق القصة. وأحيانا تتحول هذه السمة إلى ضرورة قصصية. فمثلاً، تظل أحداث الخلوة بين يوسف عليه‌السّلام وامرأة العزيز، وكذلك ما جرى في خلوة يوسف عليه‌السّلام مع نسوة المدينة غامضة رغم كونها من النقاط المحورية في القصة. فكل هذه الأحداث تُروى بالإشارة ويُترك تصميم الحدث للمتلقي.

لرواية يوسف عليه‌السّلام مسار خطي. تبدأ من نقطة يمر البطل خلالها بمراحل وتُختتم في النهاية. الافتتاحية التي تدخلنا إلى القصة هي حلم يوسف عليه‌السّلام حيث يحكيه لأبيه وينهاه الأب عن إخبار إخوته. هذا الحلم هو العنصر المحوري في القصة وهو الغاية التي تدفع يوسف عليه‌السّلام وتشكل جميع أحداث القصة الواحد تلو الآخر.

١. عرض المواقف:

١-١. الموقف الأول

يضم هذا الموقف الآيات من ٨ إلى ١٨ حول إخوة يوسف عليه‌السّلام وحسدهم له. فهم يدبرون مؤامرة لقتله أو نبذه. وتنتهي المؤامرة بإلقائه في بئر يمر منها القوافل، فيُنقل يوسف عليه‌السّلام إلى أرض غريبة، وفي غيابه تزيد محبة الأب له. تحتوي هذه الحلقة على مشهد تمثيلي أيضا، يدبره الإخوة لخداع أبيهم حيث يلعب الذئب الدور الرئيسي فيه. هم أنفسهم لا يعلمون حقيقة حدث افتراس يوسف المزعوم. وأداة هذه المسرحية الوحيدة هي القميص الملطخ بالدم الذي يبقى من يوسف عليه‌السّلام. يؤدي الإخوة هذه المسرحية ليلاً أمام الأب، لكنها لا تنجح في إقناعه، بل يراها حيلة مع إلقاء يوسف في البئر تبدأ رحلته ويخوض أول اختباراته. امتحان البئر ذو طابع شخصي، ويعزز قدراته الفردية، ويُعدّه لنيل المكانة والعظمة.

تشكل الآيتان ١٩ و ٢٠ **الرابط الوسيط** الأول لتسهيل الانتقال من الموقف الأول إلى الموقف الثاني. تقع مسؤولية تقدم هذا الرابط على عاتق القافلة. يجدون يوسف ويبيعونه في السوق بأرخص ثمن.

هذا الجزء يهدف فقط لربط الموقف الأول بالمواقف اللاحقة، ولدفع القصة بشكل منطقي دون قفزات سردية.

ثم تقدم الآية ٢١ **الرابط الوسيط الثاني** وتبين أن يوسف قد اشتراه رجل من أهل المدينة وتتحدث عن تكريم مكانته: ثمرة الاختبار الذي اجتازه يوسف. أثناء هذا الموقف، تتحول زاوية السرد من الشخص الثالث إلى الشخص الأول لتكشف للمتلقي نقطة خفية في القصة: «**وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**».

يظهر عنصر الحلم مرة أخرى. فإذا كان الحلم في بداية القصة قد أظهر نهاية رحلة يوسف عليه السلام فهو الآن يُذكر كنعمة أُعطيت له. أصبح الآن قادرا على رؤية الحقيقة وكشف الأمور الخفية بناءً على الأحلام.

٢-١. الموقف الثاني:

يُسرد هذا الموقف في غرفة امرأة العزيز. يبدأ هذا الجزء من الآية ٢٣ ويستمر حتى الآية ٢٩. تعرض امرأة العزيز نفسها على يوسف عليه السلام لكن يوسف يرفض طلبها. ينشأ صراع بين امرأة العزيز ويوسف. وفي الوقت نفسه، يُروى الصراع الداخلي ليوسف الذي يريد الامتناع لكنه يميل من داخله إلى هذا الطلب. يهرع يوسف نحو الباب وتلحق به امرأة العزيز فتتمسك بقميصه من الخلف فتقطعه. يجد كلاهما زوج امرأة العزيز عند الباب، وعلى الفور تتهم امرأة العزيز يوسف انتقاماً لرفضه. التشويق الناتج في هذا الجزء يكمن في إثبات عفة يوسف من خلال شهادة أحد أقارب امرأة العزيز. ومع ذلك لا يتم الإعلان عن إثم امرأة العزيز ويحاول زوجها إخفاء هذا الفساد من خلال يوسف. وفي الوقت نفسه تواصل امرأة العزيز ملاحقة يوسف ليرتبط الموقف الثاني بالموقف الثالث.

النقطة المهمة في القصة هي المرور المجازي من العنصر المحوري لهذا الموقف أي طلب امرأة العزيز من يوسف المضاجعة: «**هيت لك**». فمع أن جميع حوارات الموقف الثاني تدور حول هذا الحدث ذاته، وأن يوسف يخوض اختباره الثاني والأهم، إلا أن القصة لم تقدم أي تصوير صريح له، بل تركته لمخيلة المتلقي. ربما يمكن القول إن هذا أحد الأجزاء التي تطلب مشاركة جادة من المتلقي لملء الفجوة الحاصلة. بالإضافة إلى المشاركة المطلوبة في هذا الجزء لا تُروى القصة بشكل إيروتيكي بل تكتسي القصة طابعاً نقياً أي يمكن ترك الأجزاء التي يمكن لمخيلة المتلقي أن تنسج حولها قصصا له مع تجنب الخوض في الأمور الهامشية أو الإيروتيكية.

٣-١. الموقف الثالث:

لهذا الموقف حادثة مهمة وهو من المحركات الرئيسية للقصة. وفي الوقت نفسه يشكل اختبارا جديدا ليوسف. في هذا الموقف تُعقد جلسة نسائية لتوفير أسباب اتهام يوسف بالفجور وسجنه. وتُروى تفاصيل هذا الموقف في الآيات من ٣٠ إلى ٣٤. وفقا لرواياتها انتشر خبر حب امرأة العزيز ليوسف في البلاط ووصل إلى مسامع الجميع. وتناقل نساء البلاط قصتها مشيعين النميمة عنها والطعن فيها. ولتعلل سبب هذا الحب ولترغم يوسف على إشباع رغبتها دبرت امرأة العزيز مأدبة ودعت إليها نساء المدينة. هي وسائر النساء في هذا المجلس يطلبن من يوسف إشباع رغبتهن وتهدد امرأة العزيز يوسف بالسجن إذا لم يستجب لأمرها. فيقبل يوسف السجن ولا يستسلم لها.

لم يُوضح بالضبط ما حدث بين يوسف وامرأة العزيز ونسوة المدينة، بل أُوكل إلى مخيلة المتلقي. كذلك لم تُبين القصة كيف اتُهم يوسف بالفجور وبأي وسيلة. فإذا أرادت امرأة العزيز إرسال يوسف إلى السجن فهي بحاجة إلى أسباب مقنعة للمحكمة وهذه الأسباب لم تُذكر في القصة. بناءً على ذلك أُنيطت أجزاء كثيرة بالفجوة السردية ومن ثم بذهن المتلقي. الدليل الوحيد الذي يمكن استخلاصه من خلال السرد هو أن أيدي النساء كانت ملطخة بالدم لكن كيف استُخدم هذا الدم وما هي المكائد التي حيكت حتى يُتهم يوسف ويُرسل إلى السجن، كل ذلك غير واضح في القصة.

هذا الموقف مرتبط بالموقف الخامس؛ لأنه بعد ظهور قدرة يوسف على تعبير الرؤيا وطلب الملك إحضاره إلى القصر كان أول طلب ليوسف هو استجواب نساء المدينة عن هذه الجلسة وطلب الإقرار بعفته منهن. كما أن هذا الموقف هو الجزء الوحيد الذي يُشار فيه إلى جمال يوسف حيث وجدته النساء يفوق ما تصورن: «**أَكْبَرْنَهُ**». وخرجت على ألسنتهن كلمات تشير إلى جماله: «**مَا هَٰذَا بَشَراً إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**». لكن كلمات «أكبر»، «ملك»، «كريم» لا تدل مباشرة على الجمال. الطريقة المعتادة في الآيات للإشارة إلى الجمال هي استخدام كلمتي «جمال» و «حُسن». مثلاً فيما يتعلق بكون أموال الإنسان زينة له، استخدمت الآية السادسة من سورة النحل كلمة «جمال»: «**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**». أو في سورتي غافر الآية ٦٤ والتغابن الآية ٣ قال تعالى: «**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ**»، «**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ**». في كلتا الآيتين صُرح بـ«حُسن الصورة» الذي يفيد الجمال لكن لماذا لم يرد في قصة يوسف أي إشارة إلى جماله سوى الكلمات الثلاث المذكورة. ومع ذلك أصبح محوراً مركزياً للقصة في أذهان متلقي القرآن وربط عامة الناس «أحسن» السورة بجمال يوسف، هذا أمر يحتمل التأمل. ربما يمكن اعتبار هذا الصدى أمرا تاريخيا انتشر في المجتمع الإسلامي بعد نزول الآيات.

٤-١. الموقف الرابع:

هذا الموقف جزء وسيط يكشف عن قدرات يوسف، وفي الوقت الذي ينظم اختبارًا آخر للبطل. فإنه يخلو من أي تحدٍّ أو صراع. يشمل هذا الجزء من القصة الذي تقع في السجن الآيات من ٣٥ إلى ٤٢. يرى سجينان حلماً ويؤول يوسف أحلامهما. حلم أحدهما يشير إلى موته وحلم الآخر يشير إلى حريته وتوليه منصبا في البلاط. وحلم السجين الثاني هو العامل الرابط بين الموقف الرابع والموقف الخامس، فهو الذي يجعل حلم الملك مرشحا مناسبا للتأويل، وبذلك يكتسب أهمية بنيوية. جزء من حجم هذا الموقع شغلته أقوال يوسف، حيث يتحدث عن إيمانه ويدعو السجينين إلى التوحيد. وفي النهاية يطلب من السجين الثاني بعد إطلاق سراحه وبلوغ منصبه أن يذكره لدى الملك. وهذا ما أدى إلى بقاء يوسف فترة أطول في السجن.

٥-١. الموقف الخامس

في الموقف الخامس تترسخ مكانة يوسف. فتأويل الأحلام أصبح الآن وسيلةً تنتشل يوسف من جبّ السجن إلى أعلى منصب في البلاط. يقع هذا الموقف في الآيات من ٤٣ إلى ٥٧، حيث يرى الملك حلماً يعجز المعبّرون عن تأويله. فيطلب السجين الثاني من الملك أن يُؤول يوسف حلمه. فيؤول يوسف الحلم ويقبل الملك هذا التأويل ويريد إعادة يوسف إلى البلاط لكن يوسف يمتنع ويطلب من الملك كشف حقيقة المجلس النسائي الذي أدى إلى سجنه. وبذلك يرتبط الموقف الخامس بالموقف الثالث. فتُقرّ النساء بعفة يوسف. وبهذا تضيع الحجة التي كانت لدى امرأة العزيز. فقد استطاعت حتى وقت استجواب يوسف وظهور قدرته على تعبير الرؤيا الذي يدل على طهارته أن تجعل النساء في صفها باتهام يوسف. لكن مع ظهور صدق يوسف تبطل هذه الحجة ويصبح ادعاؤها بإثمه بلا أساس. وهذا ما يجبرها على الاعتراف. لم يُذكر أي شيء عن العقوبة التي نالتها نسوة المدينة ولا امرأة العزيز. فقد وُضع هذا الجزء أيضا في فجوة سردية وأُوكل إلى عقل المتلقي، بينما تواصل القصة تتبع مسيرة يوسف. حتى هذه المرحلة كشفت القصة ثلاث صفات ليوسف: ١. الصدق، ٢. العفة، ٣. القدرة على تأويل الأحلام ورؤية المستقبل. هذه الصفات تحمل ملك مصر على أن يجعل يوسف من خاصته، لكن يوسف نفسه يذكر صفتين أخريين ويقبل مسؤولية تتناسب مع الحدث المستقبلي: ١. المعرفة اللازمة بالأزمة المقبلة، و٢. الأمانة. مرة أخرى يتخذ الراوي صيغة المتكلم - الأول شخص- ويحاور المتلقي حول الجانب الخفي من حياة يوسف وكيف أن الله تعالى يُمكّن للعبد.

٦-١. الموقف السادس

هذا الموقف هو أطول جزء في القصة حيث يبدأ من الآية ٥٨ ويمتد حتى الآية ٩٥. ينتشر هذا الجزء في فضاء مكاني واسع يمتد من المدينة التي ينتمي إليها يوسف إلى المدينة التي يتولى فيها الآن منصب

خزانة مصر. ويضم في الوقت نفسه عددًا أكبر من الشخصيات: يوسف، يعقوب، إخوة يوسف، أخو يوسف (بنيامين)، والمنادي الذي نادى القافلة، وغيرهم من العمال.

يأتي إخوة يوسف إلى البلاط لأخذ المؤن. يعرفهم يوسف عليه السلام ولكنهم لا يعرفونه. لا يُذكر سبب عدم معرفتهم ليوسف واكتفي بذكر عدم المعرفة فقط. ولعل هذا أيضا من الفجوات التي تتطلب مشاركة المتلقي. والآن بعد أن عرفهم يوسف صمم مسرحية لجلب أخيه الآخر -بنيامين- إلى هناك. ومن خلال ذلك يعرفهم بنفسه ويظهر لهم خطأ فعلهم. لذلك يريد أن يحضروا أخاهم الآخر ويكرر هذا الطلب إلى درجة أنه إذا لم يحضروه فلن يسلمهم المؤن. مرة أخرى هناك نقطة غير مذكورة: لماذا لا يتساءل إخوة يوسف من أين حصل على هذه المعلومات وكيف يعرف أخا لم يحضروه؟ يعود الإخوة إلى البيت ويعرضون طلب يوسف على يعقوب بأن أخاهم قد دُعي إلى تلك المدينة. الأب غير مطمئن للإخوة ولا يريد أن يختبر مرة أخرى التجربة المريرة ليوسف. فيأخذ منهم رهينة، ثم يوصيهم قائلاً: «**يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**». مكان هذه الوصية وضرورتها في القصة محل بحث وتحتاج إلى توضيح. فُسر هذا الطلب من الأب على أنه حاجة داخلية في نفس يعقوب: «**وَمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا**». ربما يكون هذا الجزء من حبكة القصة بهدف تعريف القارئ بمعرفة يعقوب وربما هناك تبريرات أخرى لوجود هذا الجزء في هذا القسم.

على أي حال، المسرحية التي صممها يوسف تبدأ عندما يأتي الإخوة إلى مصر. بأمره يخبئون صاع الملك في متاع أخيهم وعند الرحيل يُتهم الأخ بالسرقة ويُحبس في مصر. يعودون إلى الأب ويخبرونه بخبرهم هذا. من اللافت أن الآية الثامنة عشرة لا تعطي وصفا واضحا لرد فعل يعقوب تجاه خبر قتل يوسف: «**وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**». هذا الوصف يقتصر فقط على قول يعقوب لهم: «بل سولت لكم أنفسكم أمرا». هل يعني هذا القبول بمقتل يوسف أم لا؟ ليس واضحا. يأمرهم يعقوب بالعودة إلى مصر بأي شكل والعثور على يوسف وأخيهم وإرجاعهما. فيذهبون إلى يوسف ويطلبون المؤن مرة أخرى لا الإفراج عن أخيهم. هنا تحدث المعرفة، حيث يعرّفهم يوسف بنفسه ويضع قميصه بين يدي الإخوة ليُلقوه على وجه يعقوب فيعود إليه بصره. مرة أخرى يلعب عنصر القميص دوره هنا وكما أن قميص يوسف الملطخ بالدم كان قد نقل خبر فراقه وبُعده عن الأب فإنه الآن يظهر خبر عثوره عليه. هذا الجزء هو قصة يعقوب التي تُروى كنص فرعي في قصة يوسف. فقد بدأ شوقه وبعده عن يوسف برؤية القميص الملطخ بالدم، لكن قصته لم تُروَ حتى الموقف السادس حيث يُروى معاناته من بعد ابنه خلال التفاعل بين

يوسف وإخوته. يحول الموقف السادس هذا النص الفرعي إلى نص رئيسي، ليهيئ أرضية عودة القصة إلى الافتتاحية التي ذكرت في البداية. وكأن القصة ذات دورة دائرية تبدأ من حيث بدأت وتنتهي هناك. ومقارنة هذا الموقف بالموقف الثاني تظهر أن دور يوسف وإخوته يتحول من الفاعل إلى المنفعل. ففي الموقف الثاني الإخوة فاعلون ويوسف يتأثر بهم أما في الموقف السادس فيوسف هو الفاعل والإخوة منفعلون.

٧-١. الموقف السابع

هذا الموقف هو فصل الختام أي الآيات من ٩٦ إلى ١٠٣ التي تحاول أن تصل بكل هذه الأحداث إلى نهاية حسنة. يعقوب يستعيد بصره وفي رحلته إلى مدينة يوسف يراه في هيبة العظماء. ثم يسجد إخوة يوسف له ويأخذ الحلم الذي رآه حقيقة ملموسة. النقطة هنا هي أن في بداية القصة لم يُؤوَّل حلم يوسف؛ فيعقوب لا يعرف تأويل حلمه، لكنه يفهم أن هذا الحلم يشير إلى عظمة يوسف ومن هنا يؤكد عليه ألا يخبر إخوته بحلمه. في هذا الجزء يتوجه يوسف بالقول: «**هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ**».

الخاتمة

من خلال القراءة السابقة تقدمت قصة يوسف بست شخصيات رئيسية وتم تحديد سبعة مواقف. تنتقل هذه المواقف بشكل متسلسل حيث يربط كل فعل كل موقف بالذي يليه. وهذه السمة هي التي تتيح قراءة قصة يوسف في إطار النموذج الأرسطي. يُعدُّ تنافس الشخصيات مع بعضها البعض وخلق التشويق في جو القصة لدفع كل موقف إلى الموقف التالي من الخصائص الإيجابية لقصة يوسف. ومن الخصائص الأخرى لقصة يوسف خلق **الفجوات السردية**.فالفجوات السردية تخلق إمكانية التفاعل الذهني للمتلقي. ومن هذا المنظور تظل أجزاء كثيرة من قصة يوسف مخفية. تكمل هذه الأجزاء في أذهان المتلقين مما يدفع السرد قدما ويحوله أيضا إلى فعل ذهني جذاب. يمكن تفسير إخفاء أسماء الأشخاص بنفس هذا التعليل. في القصة لا يُذكر أكثر من اسمين: يوسف ويعقوب. فأفراد القافلة والمعبّرون والسجينان وخدم البلاط لا أسماء لهم. مع العلم أن اسم يعقوب ورد مرة واحدة فقط، وذلك في الآية ٦٨. إن عدم وجود أسماء للشخصيات يتيح للمتلقي تصميمها بناءً على فكره وخياله الخاص.

المراجع والمصادر

الأبحاث باللغة الفارسية:

إسماعيل زاده فيني، حميد. (٢٠٠٨). «**دراسة الجوانب الدرامية لقصة سيدنا يوسف مع نظرة إلى تفسير العتيق النيشابوري (السورآبادي)**». رسالة ماجستير، جامعة تربية مدرس.

إيران زاده، نعمت الله، وذبيحي، سيد أحمد. (٢٠١٥). «موضوعات القصة القرآنية لسيدنا يوسف في الشعر المعاصر». ***متن پژوهي***، العدد ٤٦.

زارع برمي، مرتضى، وبرويني، خليل. (٢٠١٢). «المكان، الزمان، الرؤيا وتصوير الشخصيات في سورة يوسف». ***البحوث متعددة التخصصات للقرآن الكريم***، السنة الثالثة، العدد ٢، صص ٧-٢٦.

جولائي، أحمد، ونور دريائي، أحمد، (٢٠١٩). «الإمكانيات الدرامية لقصص القرآن». ***دراسات أسلوبية القرآن الكريم***، **السنة الثالثة**، العدد ٥، ص ٣٢-٤٣.

حيدري، مرتضى. (٢٠١٥). «مورفولوجيا قصة سيدنا يوسف في ترجمة تفسير الطبري». ***اللغة والأدب الفارسي (جامعة خوارزمي)***، السنة الثالثة والعشرون، العدد ٧٩، ص ١٤١-١٦٨.

دهقاني، بابك، وأنصاري، فريده. (٢٠١٨). «انعكاس عناصر قصة سيدنا يوسف في فن شعراء القرن السادس (جمال الدين الأصفهاني، عبد الواسع الجبلي، حسن الغزنوي، الأنوري)». السنة الثالثة، العدد ٥، ص ٦١-٧٢.

زودرنج، صديقة، ورحمتي، إلهام. (٢٠١٥). «التحليل الأدبي للموضوع الرئيسي لقصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم». ***الفصلية العلمية البحثية «بحوث أدبية قرآنية»***، السنة الثالثة، العدد ٣، ص ١٤٠-١٥٩.

عابدي ها، حميد، وكلاهدوزها، برستو. (٢٠١٥). «دراسة الجوانب القصصية في سورة يوسف المباركة وتأثيرها في مثنوي مولوي»، **المؤتمر الدولي الثاني للعلوم السلوكية والدراسات الاجتماعية**. [عبر الإنترنت]. متاح على: https://civilica.com/doc/521992

الأبحاث باللغة العربية:

النجار، علاء عبد اللطيف السيد. (٢٠٢٢). «بلاغة تقنيات السرد في النص القرآني (سورة يوسف أنموذجًا)». جامعة عين شمس، العدد ٢٨.

غبان، مريم إبراهيم. (٢٠١٩). «تجليات الرؤيا في سورة يوسف وأثرها في تشكيل السرد القصصي الحديث (بحث في البنية السردية)». جامعة الطيبة، الآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد ١٧.

عبد الحليم، رنا أحمد. (٢٠١٧). «المفارقة الدرامية في سورة يوسف عليه السلام». ***العلوم الإنسانية والاجتماعية***، العدد ١٥.

غنيم، كمال أحمد. (٢٠١١). «بناء السرد القصصي في سورة يوسف». جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد ١٥.

أحمد، بركات محمد، (٢٠٠٩). «قصة سيدنا يوسف (دراسة أدبية)». جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد ١٨.

الكتب:

عبيد، محمد رشدي. (٢٠٠٣). «**قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم (دراسة أدبية)**». الرياض: مكتبة العبيكان.

فرخي، حسين. (٢٠١٧). «**البنية المسرحية لقصص القرآن**». طهران: سورة مهر.

References

Holy Quran

Abediha, Hamid and Kolahdouzha, Parastu, 2015, “Studying the narrative aspects of Surah Yusuf and its impact on Rumi's spiritual Masnavi”, Second International Conference on Behavioral Sciences and Social Studies, https://civilica.com/doc/521992. [In Presian]

Alaa Abdul Latif al-Sayyid al-Najjar, 2022, "The Rhetoric of Al-Sard Techniques in the Qur'anic Text (Surat Yusuf Amidhoda)", Ain Shams University, No. 28. [In Arabic]

Barakat Muhammad Ahmad, 2009, “The Story of Our Master Joseph (Literary Study)”, University of the Holy Qur’an and Islamic Sciences, Shamara 18. [In Arabic]

Dehghani, Babak and Farideh Ansari, 2018, "Reflection of Elements of the Story of Prophet Joseph in the Art of Sixth-Century Poets (Jamal al-Din Isfahani, Abdul Wase Jabali, Hassan Ghaznavi, Anvari), Year 3, Issue 5. [In Presian]

Esmaeilzadeh Fini, Hamid, 2009, "Investigating the dramatic aspects of the story of Prophet Joseph with a view to the interpretation of Atiq Neyshaburi (Sorabadi)", Master's thesis, Modares University. [In Presian]

Farrokhi, Hossein, 2017, "The Dramatic Structure of the Stories of the Quran", Tehran: Surah Mehr. [In Presian]

Heydari, Morteza, 2015, "Morphology of the Story of Prophet Joseph in the Translation of Tabari's Commentary", Persian Language and Literature (Khwarizmi University), Year 23, No. 24. [In Presian]

Iranzadeh, Nematollah and Seyyed Ahmad Zabihi, 2010, “Themes of the Quranic Story of Prophet Joseph in Contemporary Poetry”, Textual Studies, No. 46. [In Presian]

Julai, Ahmad and Ahmad Nourdaryai, 2019, "Dramatic Capabilities of Quranic Stories", Stylistic Studies of the Holy Quran, Year 3, Issue 1. [In Presian]

Kamal Ahmed Ghanim, 2011, "The Structure of Narrative in Surah Yusuf", Al-Aqsa University, Humanities Series, No. 15. [In Arabic]

Maryam Ibrahim Ghabban, 1440, “The Manifestations of Vision in Surah Yusuf and Its Effects on the Formation of Hadith Narratives (A Discussion on Narrative Structure)”, Tayyiba University, Arts and Humanities, 7th Year, No. 17. [In Arabic]

Parvini, Khalil and Morteza Zare-Barmi, 2012, “Place, Time, Dream and Characterization in Surah Yusuf”, Interdisciplinary Studies of the Holy Quran, Year 3, No. 2. [In Presian]

Rana Ahmad Abdul Halim, 2017, "The Dramatic Difference in Surah Yusuf, peace be upon her", Human and Social Sciences, No. 15. [In Arabic]

Rushdi Obaid, Muhammad, 1424, “The Story of Joseph, peace be upon him, in the Holy Qur’an (Literary Study),” Riyadh, Obeikan Library. [In Arabic]

Zodranj, Sedighe and Elham Rahmati, 2015, "Literary Analysis of the Main Theme of the Story of Joseph (peace be upon him) in the Holy Quran", Quarterly Scientific-Research Journal "Quranic-Literary Studies", Year 3, Issue 3. [In Presian]